[495] والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد ا الأنصاري. فقال: يا رسول ا وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: أي وربي وليمحص ا الذين آمنوا ويمحق الكافرين (5). يا جابر، إن هذا أمر من أمر ا عز وجل وسر من سر ا علمه مطوى عن عباد ا، إياك والشك فيه فإن الشك في أمر ا عز وجل كفر (6). فصل: أقول: ومن نظر في هذا الحديث المعظم الذي هو حجة على من وصل إليه عرف أن النبي صلى ا عليه وآله ما ترك لأحد حجة عليه في علي سلام ا عليه، وفي ولده المهدي صلوات ا عليه وطول غيبته، وكان ذك من آيات ا جل جلاله، وحجج محمد رسوله صلى ا عليه وآله، أخبر بولادة آباء المهدى صلوات اله عليهم وولادته قبل وجوده وأخبر بتكامل صفاتهم في العلم والعمل كما كانوا عليه بعد وجودهم، ثم أخبر بطول غيبة المهدي عليه السلام قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهدي عليه السلام في الغيبة إليه فﷲ جل جلاله ولمحمد صلى ا عليه وآله الحجة البالغة على من أرسل إليه في دار الفناء ويوم الجزاء.

_____

(5) سورة آل عمران، آية 141. (6) أورده في البحار ج 38 ص 126 ب 61 ح 76.

_____